يكون المراد به القضيب الذي كان له في الدنيا اما مراده السيف لذكره به في الانجيل
او قضيب من عود الشوحط على ما مر في الاسماء النبي الاواب اي الراجع الكثير الرجوع
الى الله تعالى يرجع اليه في السراء والضراء في جميع احواله الناطق بالصواب لكونه لا ينطق الا عن
جمع واذن ووحي وقد قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الصواب كل نطق عن اذن
قال الشيخ ابن عباد رضي اشار بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن او قال صوابا انتهى وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله سبحانه
وتعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن قول عيسى عليه السلام في وصفه
صلى الله تعالى عليه وسلم وسيأتيكم البار قليط الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما
يقال له وينا جيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقالت ام معبد رضي في وصفه
صلى الله تعالى عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نذر ولا هذر وقال ابو القاسم القشيري رضي
الله عنه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى حتى ينطق عن الهوى من هو في
محل النجوى في الظاهر مزعوم بزمام التقوى وفي السراير في ايواء المولى مصفى عن كدورات
البشرية مرقى الى شهود الاحدية مكاشف بحال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يسبح
عليه بقية فمن كان بهذا النعت حتى ينطق عن الهوى انتهى المنعوت في الكتاب
يحتمل ان المراد بالكتاب القران وهو معرف بالغلبة ويحتمل ان المراد الجنس فيشمل
كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل ان المراد نعته في قوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الآية ومحمد ويحتمل ان المراد ما فيه نعته ووصفه
عضوا عضوا واما ذكره ونعته في التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية
فكثير شهير في التفاسير وغيرها فلا نطيل به في هذا المختصر النبي عبد الله هذا ما روى
الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بعث اليه صلى الله تعالى
عليه وسلم اسرافيل عليه السلام بخير عرض ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون
نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد
ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول شافع وقد سماه الله تعالى باسم

العبودية

العبودية في مواضع وفي اشرف مقاماته وكان احب الاسماء اليه اسم العبودية وقال
انما انا عبد النبي كتب الله الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفي الغالب ان يدفن و
لا يفعل به ذلك الا من كان محبوبا عند نفيسا عند من دفنه واذخره وقد يدخره
للامر الكبير يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمحبوبيته و
نفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده واذخاره على
زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله تعالى عليه وسلم
التي اذخره لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبياء
الى امتهم عطية ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لامته هدية ومزج بين العطية والهدية لان
العطية للمحبين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق النبي حجة الله على
عباده بظهور اياته وكريم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم تبيانه وحسن منظره و
استقامة طريقته واشتهار صدقه وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخباره
الكتب السابقة والاخبار والرهبان بقربه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجن وغير
ذلك مما قامت به حجته واتضحت به محجته النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه
فقد عصى الله الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة امر الله الواجب قال
الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك من الايات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
حسبما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله و
من عصاني فقد عصى الله ومن اطاع امري فقد اطاعني ومن عصى امري فقد عصاني
وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه
كما كان امره صلى الله تعالى عليه وسلم منه بتلك المنزلة ولهذا قال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله لانه جعله بدلا منه فكان في مجاز القول هو وبينما سمع من
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كلام طويل
يقول وهو يبكي بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله

بابي انت